المحاضرة الثانية :التحديات البيئية للسياحة التقليدية

تواجه السياحة التقليدية تحديات بيئية جسيمة تهدد استدامة الوجهات الطبيعية، أبرزها التلوث بأنواعه (نفايات، ضوضاء، ضوء)، استنزاف الموارد المائية والطاقة، وتدمير النظم البيئية والموارد الطبيعية .ينتج هذا عن الاكتظاظ، ضعف الوعي، وتغير المناخ، مما يستلزم تخطيطاً مستداماً صارماً .

1-أبرز التحديات البيئية للسياحة التقليدية:

- **تدهور النظم البيئية** :تؤدي السياحة المكثفة إلى تدمير الموائل الطبيعية، فقدان التنوع البيولوجي، وتآكل التربة.
- **استنزاف الموارد الطبيعية** :تستهلك المنشآت السياحية كميات كبيرة من المياه والطاقة، مما يؤدي إلى نقص الموارد المتاحة للسكان المحليين، مثل تحويل مجاري الأنهار.
- **التلوث وزيادة النفايات** :تنتج الفنادق والأنشطة السياحية نفايات صلبة وسائلة، بالإضافة إلى التلوث الضوضائي والضوئي الذي يؤثر على الحياة البرية.
- **التغير المناخي** :يساهم النقل السياحي (خاصة الطيران) في الانبعاثات الكربونية، بينما تؤثر الظواهر المناخية مثل الفيضانات والجفاف على البيئة.
- **ضعف الوعي والرقابة** :يؤدي غياب التشريعات الصارمة أو ضعف الوعي البيئي لدى السياح إلى ممارسات غير مستدامة، مثل الصيد الجائر أو التخييم العشوائي.
- **ضغط البنية التحتية** :تزايد أعداد السياح يضغط على البنية التحتية المحدودة (صرف صحي، طرق)، مما يسبب تلوثاً بيئياً .

تتطلب هذه التحديات تحولاً نحو استراتيجيات طويلة الأمد تركز على السياحة البيئية المستدامة واستخدام التكنولوجيا لإدارة الموارد .

2-طرق مواجهة التحديات البيئية للسياحة التقليدية

تتمثل طرق مواجهة التحديات البيئية للسياحة التقليدية في الانتقال نحو الاستدامة من خلال تبني الطاقة المتجددة، إدارة النفايات بكفاءة، وتعزيز الوعي البيئي للسياح والمجتمعات المحلية .ويشمل ذلك فرض سياسات وتشريعات صارمة لحماية التراث الطبيعي، تشجيع السياحة البيئية، واستخدام النقل المستدام لتقليل البصمة الكربونية .

أبرز استراتيجيات المواجهة:

- **سياسات وتشريعات صديقة للبيئة:**

- وضع الحكومات لسياسات داعمة للاستثمار في بنية تحتية مستدامة، مثل توفير حوافز للمشروعات التي تعتمد طاقة متجددة وتقنيات إدارة النفايات.

- تطبيق معايير دولية صارمة للحفاظ على الموارد الطبيعية والمناطق الحساسة بيئياً.

- **تعزيز الوعي والتثقيف البيئي:**

- نشر الوعي بين السياح والمجتمعات المحلية حول أهمية احترام البيئة والثقافة المحلية للحد من التلوث والنفايات.

- استخدام وسائل الإعلام والترويج لوجهات سياحية مستدامة لتعليم الزوار سبل السياحة المسؤولة.

- **إدارة التأثير البيئي للسياحة المفرطة:**

- الترويج للوجهات البديلة لتخفيف الضغط على الأماكن السياحية المكتظة.

- إشراك السكان المحليين في إدارة الأنشطة السياحية والاستفادة من عوائدها، مما يعزز الحفاظ على التراث الطبيعي.

- **تبني الممارسات المستدامة (التشغيلية):**

- استخدام وسائل النقل المستدامة (مثل القطارات أو الحافلات) بدلاً من الطيران لتقليل الانبعاثات.

- استخدام الطاقة المتجددة في الفنادق والمنتجعات، وتقنيات حديثة لادارة المياه والنفايات .

تساعد هذه الممارسات في حماية الموارد الطبيعية، وزيادة الدخل السياحي، وتعزيز التنمية المستدامة .

3-السياحة البيئية كسياحة بديلة:

السياحة البيئية هي نوع من السياحة المستدامة والبديلة للتقليدية، تركز على زيارة المناطق الطبيعية دون الإضرار بها، بهدف التعلم والاستمتاع، والمساهمة في حماية البيئة وتحسين رفاهية السكان المحليين. تعتبر بديلاً مسؤولاً يقلل من التلوث، يحترم التنوع الحيوي، ويقدم تجارب سياحية فريدة كالمشي ومراقبة الحياة البرية .

أبرز خصائص ومميزات السياحة البيئية كبديل:

- **حماية البيئة** :تهدف إلى تقليل الآثار السلبية للسياحة التقليدية، والحفاظ على الموارد الطبيعية والمناطق الحساسة.
- **المسؤولية الاجتماعية** :تدعم المجتمعات المحلية مادياً وتشركها في الإدارة، مما يعزز التنمية المستدامة.
- **التوعية والتعليم** :تنشر الوعي البيئي بين السياح والمجتمعات المضيفة حول أهمية الحفاظ على التراث الطبيعي.
- **التجربة البديلة** :توفر أنشطة مثل مراقبة الطيور، الرحلات البيئية، والسياحة الزراعية، بعيداً عن صخب السياحة الجماعية.
- **التنمية الاقتصادية** :توفر مورداً اقتصادياً مستداماً للدول والمناطق، مما يجعلها بديلاً اقتصادياً أقل هشاشة .

تعد السياحة البيئية "سياحة بديلة" لأنها ترفض نموذج السياحة الجماعية التقليدية المدمر للبيئة، وتبني بدلاً منه نموذجاً يقوم على احترام الطبيعة والاندماج فيها.